فلسطين» بانشاء دولة فلسطينية في الضفة الشرقية لنهر الاردن. وهم غير معنيين بالابقاء على عرش الملك حسين. ومثل هذا الخيار سوف يبرر عمليات الترحيل. رابعاً، إن اسرائيل عازمة على الوصول إلى نهر الليطاني في لبنان، خلال الأعوام الخمسة أو العشرة المقبلة.

نوبار: إذا جاز لنا تصنيف هذه الأهداف على أنها للمدى المتوسط، فالى أي حد يمكن للاسرائيليين متابعة هذه الأهداف، وتلقائياً الحفاظ على التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة؟ هذان الأمران هل ينفي أحدهما الآخر أم يكمله؟

إقبال: ليس بالضرورة أن ينفيه أو يثيره. ومع ذلك، فسوف تكون هناك علاقات صعود وهبوط بين إسرائيل والولايات المتحدة. ويمكن لنا أن نتصور أنه إذا توافرت سياسة عربية متماسكة، فإن أغراض اسرائيل يمكن قهرها. لكنني لا أرى، في الوقت الحاضر، أية سياسة عربية هادفة. لذا أفترض أن الاسرائيليين يتقدمون باندفاع وبدون عقبات. وبناء عليه اسمح لي بأن أجازف بطرح الملاحظات التالية حول سياسة اسرائيل:

١ ــ لقد امتلك الاسرائيليون حتى الآن تقديراً سليماً وقياسياً صحيحاً لمعطيات السياسة الأميركية في المنطقة، ومقدماتها المنطقية. واقترن بذلك، في الوقت عينه، أنهم امتلكوا حتى الآن تقديراً صحيحاً لكون الولايات المتحدة تمثل قوة آفلة، على الطريقة نفسها التي قدر فيها الصهيونيون وضعية ومكانة القوة البريطانية في العام ١٩٣٩.

٢ ــ وفهم الاسرائيليون أن الأميركيين، في صراعهم اليائس لوقف تدهورهم، قد وضعوا الشرق الأوسط نصب أعينهم، باعتباره المنطقة التي يمكن استخدامها لكبح تقهقرهم.

٣ ــ وأكثر من ذلك أن الاسرائيليين فهموا، في شكل سليم، أن المؤسسة الأميركية مشوشة للغاية ومنقسمة على نفسها، حول كيفية تحقيق سيطرتها على الشرق الأوسط. فهناك مجموعتان: الأقلية، التي ترى وجوب العمل الوثيق مع اليابان وأوروبا بحثاً عن تسوية في الشرق الأوسط. ولقد حثّت هذه المجموعة، على امتداد السنوات الست أو السبع الماضية، على توجيه ضغط على اسرائيل بهدف جعلها ترسم خطاً قاطعاً بين الأمن الاسرائيلي، من ناحية، وبين الفتوحات الاسرائيلية، من ناحية أخرى. وسعت هذه المجموعة إلى تحديد واضح وصريح لشروط التسوية التي إذا لم يتجاوب معها الاسرائيليون، فما عليهم إلا أن يتوقعوا تقليص المساعدات العسكرية والاقتصادية. (هذه الأقلية تضم أناساً مثل جورج بول، وستانلي هوفمان، وبعض «المستعربين» في وزارة الخارجية الخ...).

لكن الغلبة هي للمجموعة الثانية، العسكرية أساساً، والتي تحركها النظرة التدخلية. وهنا تحل القوة محل السياسة، والعنف مكان الديبلوماسية. وهذه هي الكتلة التي يربط الاسرائيليون أنفسهم بها، لأنهم يعرفون أن مجموعة كهذه، لن تكتشف سوى أن إقامة تحالف عسكري مستقر مع دول الشرق الأوسط ليست ممكنة. وفي هذا السياق بالذات علينا أن نفهم، لماذا ألحق الاسرائيليون صفقة الأواكس للعربية السعودية بتوقيع مذكرة التفاهم الاستراتيجي مع واشنطن.

وبناء عليه يتبيّن أن الهدف الاسرائيلي، في هذه اللحظة، هو المؤازرة في إضعاف إدارة ريغان. والهدف الثاني، أنهم سوف يتجهون إلى تشجيع وجود حكومات «ملخبطة»